٢ - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

التحذير من الغيبة والنميمة
٢٨ / ٦ / ١٤٤٤ هـ

الحمد لله العليم، الذي أحاط بمبادئ الأمور ونهاياتها،
السميع، الذي لا فرق في سمعه، بين جهر الأصوات
وإخفاتها.

* الرزاق الكريم، الذي أنعم على جميع الخلائق، بإيصال أقواتها،
* الحي القيوم، الذي تكفل بها في جميع حالاتها.
* وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده، لا شريك له.
* وأشهد أن محمداً عبده ورسوله، الذي أخبرنا أنه اجتمع عند
البيت (عند المسجد الحرام) ثلاثة نفر (قرشيان وثقفي)، قليل فقه قلوبهم،
كثير شحم بطونهم، فقال أحدهم: أترون الله يسمع ما نقول؟
قال الآخر: يسمع إذا جهرنا، ولا يسمع إذا أخفينا.
وقال الثالث: إن كان يسمع إذا جهرنا، فهو يسمع إذا أخفينا،
فأنزل الله عز وجل قوله: (وما كنتم تستترون أن يشهد عليكم سمعكم
ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم أن الله لا يعلم كثيراً مما
تعملون (٢٢) وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم أرداكم فأصبحتم من الخاسرين (٢٣) وفصلت
فصلى الله وسلم على رأس صادقيه وصدوقيه، محمد بن عبد الله،
وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهداه.

almusllim.org

أَمَّا بَعْدُ فَيَا أَيُّهَا النَّاسُ / اتَّقُوا رَبَّكُمْ، الَّذِي هُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ، وَتَذَكَّرُوا قَوْلَهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ الْمَجِيدِ: ﴿مَا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ ﴿١٨﴾﴾، جَعَلَنَا اللَّهُ جَمِيعًا مِنَ الَّذِينَ هُدُوا إِلَى الطَّيِّبِ مِنَ الْقَوْلِ وَهُدُوا إِلَى صِرَاطِ الْحَمِيدِ.

عِبَادَ اللَّهِ / حَدِيثُنَا الْيَوْمَ، مَوْعِظَةٌ وَتَحْذِيرٌ مِنَ الْغِيبَةِ وَالنَّمِيمَةِ.

* فَالْغِيبَةُ - يَا عِبَادَ اللَّهِ - مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ، وَقَلَّ فِينَا مَنْ يَنْجُو مِنْهَا أَوْ يَتُوبُ، مَعَ أَنَّهُ وَرَدَ فِي ذَمِّهَا أَبْلَغُ الْأَمْثَالِ، لِلتَّنْفِيرِ مِنْهَا، وَتَبَايُنِهَا قُبْحًا فِي الْحَالِ وَالْمَآلِ.

* قَالَ ذُو الْعِزَّةِ وَالْجَلَالِ: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾

قَالَ أَهْلُ التَّفْسِيرِ: ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلْغِيبَةِ، بِأَكْلِ اللَّحْمِ؛ لِأَنَّ اللَّحْمَ سِتْرٌ عَلَى الْعَظْمِ، وَالْمُغْتَابُ لِأَخِيهِ كَأَنَّهُ يَقْشِرُ وَيَكْشِفُ مَا عَلَيْهِ.

إِيَّاكَ إِيَّاكَ أَعْرَاضَ الرِّجَالِ وَإِنْ ∴ رَاقَتْكَ بِفِيكَ فَإِنَّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ
لَا تَتَّخِمَنَّ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ تَأْكُلُهَا ∴ فَرُبَّ مُخْمَصَةٍ خَيْرٌ مِنَ التُّخَمِ

فَيَا مَعْشَرَ الْمُؤْمِنِينَ / أَلَا تَكْفِينَا هَذِهِ الصُّورَةُ الْبَشِعَةُ، مُنَفِّرَةً وَمُقْعِدَةً أَلْسِنَتَنَا وَأَسْمَاعَنَا عَنِ الْغِيبَةِ، الَّتِي صَارَتْ مَعَ الْأَسَفِ فَاكِهَةَ اجْتِمَاعِنَا،

almusllim.org

أيها المسلمون / لقد وردت أحاديث كثيرة ، عن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهو يحذرنا من الغيبة ،

* فمن أقواله عليه الصلاة والسلام : « من أكل لحم أخيه في الدنيا ، قرب له يوم القيامة ، فيقال له : كله ميتا ، كما أكلته حيا ، فيأكله ، ويكلح ويصيح » .

* وقال صلى الله عليه وسلم : « لما عرج بي مررت بقوم ، لهم أظفار من نحاس ، يخمشون وجوههم وصدورهم » فقلت : من هؤلاء يا جبريل ؟ قال : « هؤلاء الذين يأكلون لحوم الناس ، ويقعون في أعراضهم »

* فوالله ، إن الوقوع في أعراض الناس ورطة كبرى ، يصعب الخلاص منها ، وخاصة الذين يقعون في أعراض العلماء والدعاة إلى الله .

* فالإثم في غيبتهم أعظم ؛ لأن فيه تنفيرا من الهدى والدين الذي يدعون إليه !

* ألا وإن الأحاديث في ذم الغيبة كثيرة ، لا يتسع المقام لذكرها ، قال الحافظ ابن حجر رحمه الله : « إن في الغيبة أعظم العذاب ، وأشد النكال ، فقد صح فيه ، أنها أربى الربا ، وأنها لو مزجت بماء البحر لمزجته ، وأنتنت رائحته ، وأن أهلها يأكلون الجيف في النار ، وأنهم يعذبون في قبورهم .

* وبعض هذه العقوبات كافية في كون الغيبة من الكبائر ، فكيف إذا اجتمعت ؟ وكلها وردت في الأحاديث الصحيحة » .

اللهم تقبل توبتنا ، واغسل حوبتنا ، وأجب دعوتنا ، واهد قلوبنا ، وسدد ألسنتنا ، واسلل سخيمة قلوبنا ، يا ذا الجلال والإكرام

أقول ما تسمعون ،

almusllim.org

ب - ١

بسم الله الرحمن الرحيم
وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت
ولا حول ولا قوة إلا بالله

التحذير من الغيبة والنميمة

١٤٤٤/٦/٢٨هـ

الحمد لله بارئ النسم، وسابغ النعم، وكاشف النقم،
* ذي اللطف والعفو والجود والكرم.
* وأشهد أن لا إله إلا الله.
* وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله ومصطفاه،
صلى الله وسلم عليه، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهداه.

أما بعد فيا عباد الله / النميمة وهي نقل كلام الناس بعضهم إلى بعض، بقصد الإفساد والتحريش بينهم، هي من كبائر الذنوب أيضًا، لأنها توغر الصدور، وتضرم نار العداوات والشرور.
* قال الله تعالى: ﴿ولا تطع كل حلاف مهين ○ هماز مشاء بنميم﴾
* وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة نمام».
* وقال عليه الصلاة والسلام: «ألا أخبركم بشراركم؟» قالوا: بلى.
قال: «المشاؤون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبرآء العنت».

أخي المسلم / علاج النميمة، لا يكون بوعظ مقتر فيها؛ فإن للشيطان عشيرة، همتها التسعاية والوشاية.
لكن العلاج الحاسم، يكون بصدود عن الوشاة والنمامين، وإحسان ظنك بإخوانك المؤمنين.
واخش النميمة واعلم أن قائلها ∴ يصليك من حرها نارًا بلا شعل
كم قربة صدعت أركان مملكة ∴ ومزقت شمل ود غير منفصل

* هذا وصلوا وسلموا ....

almusllim.org